سجاير بالنيكوتين • سجاير بالزفت • قطران

سجاير بالويسكي

السجاير حلال.. أم حرام

هل الدخان مفسد للإحرام

دكتور عبد الصبور شاهين

الدار الذهبية

اهداءات ٢٠٠١
صيدلى/ حسن سعد الدين حجازى
الإسكندرية

دكتور عبد الصبور شاهين

سجاير بالنيكوتين سجاير بالقطران
سجاير بالزفت سجاير بالويسكى

السجاير حلال .. أم حرام

هل الدخان مفسد للإحرام

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
٨ شارع حسين حجازى ـ القاهره

هاتف ٣٥٥١٧٤٨ ـ ٣٥٤٤٧٤٨ ـ فاكس ٣٥٤٦٠٣١٠
ص.ب : ٤٧٠ القاهرة ـ الرمز البريدى ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيــــد

بقلم/ حسن عاشور

لعل من المناسب أن تصدر هذه الرسالة والدنيا كلها تحتفل باليوم العالمى للإقلاع عن التدخين .

ولقد توقع تقرير المكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة شرق البحر المتوسط أن يصل حجم استهلاك السجاير فى مصر عام ٢٠٠٠ إلى (٨٥ ألف مليون) سيجارة إذا استمرت معدلات الاستهلاك بحجمها الحالى .. وذكر التقرير أن استهلاك المصريين عام ١٩٨٥ بلغ ٤٥ مليار سيجارة .. بينما بلغ عدد المدخنين فى مصر وفقاً لآخر إحصائية عام ١٩٨٠ نحو ٩ ملايين شخص ، ووصل معدل إنفاقهم اليومى مليوناً ونصف مليون جنيه .. أى ما يقارب الستمائة مليون جنيه فى العام الواحد .. فإذا ما أضيف إلى ذلك الرقم جملة ما تنفقه الدولة على المواطنين فى علاج الأمراض التى يتسبب فيها التدخين .. من أدوية ، ومن مصحات ، ومن دور علاج ، ومن ميزانيات مستشفيات حكومية ، وغير حكومية ، ومن خسارة أيام عمل لبلغ ذلك ما يقارب المليارين من الجنيهات كنا نحن فى أمس الحاجة إليها فى خطط التنمية ، ودعم السلع ، وتخفيف العبء عن كاهل الكادحين ، ولكُنّا قد تخلصنا منذ زمن بعيد من الديون الأجنبية التى جلبت لنا المذلة والعار ، وتحكمت فى كل شؤون الحياة المصرية : السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، ودفعت بصندوق النقد الدولى إلى أن يتدخل فى أخص خصائصنا ، ويفرض علينا شروطه المجحفة فى تحديد الأسعار فى سلعنا الضرورية من أغذية وماء وكهرباء دون أن يكون لنا حق الاعتراض ونحن بلد حر مستقل قرارنا بأيدينا كما ندّعى .. فإذا أضفنا الخراب الاقتصادى إلى الأضرار الصحية التى تصيب المواطنين من المدخنين وغير

المدخنين حول الجهاز التنفسى من سرطان القلب والجهاز الدورى من جلطات القلب وموت الفجاءة ، وجلطات الأوعية للمخ وما ينتج عنها من شلل واضطراب الدورة الدموية فى الأطراف وجلطاتها !!.

وحول الجهاز الهضمى من سرطان الرئة ، وسرطان الفم والبلعوم ، وسرطان المرىء وقرحة المعدة والإثنى عشر ، وسرطان البنكرياس !!.

وحول الجهاز البولى من أمراض أورام المثانة الحميدة ، وسرطان المثانة وسرطان الكلى !!.

وحول المرأة الحامل والأطفال من كثرة الإجهاض ، وقلة موازين المواليد ، وزيادة وفيات المواليد ، وزيادة ولادة الأجنّة الميتة ، وزيادة الالتهابات الرئوية لدى الأطفال الرضّع .. هذا عدا زيادة أمراض الحساسية مثل الربو ، والأرتكاريا ، وغيرها !.

أما إذا اجتمع تأثير التبغ مع الخمور بعد ما أثبتته كبرى شركات التبغ الأمريكية فإن المصيبة عندئذ تكون أفدح ، ويكون الخطر أشد .. ناهيك عن فقدان حاسة الذوق ، وسرطان اللسان ، والقرحة اللسانية المتشققة ، والنَّفَس الكريه (البخر) وتقرحات الشفة ، والتهاب البلعوم المنتن .. ويكون مصحوباً بانتفاخ والتهاب بلعومى .. وكثيراً ما ينتهى هذا المرض بموت خلايا البلعوم (الغرغرينا) والعياذ بالله .. وهو ما جاء بالتفصيل فى البحث الجيد الوافى الذى ورد فى كتاب « التدخين وأثره على الصحة » للدكتور محمد على البار .. إذا أضفنا هذه الأمراض إلى ذلك الخراب الاقتصادى لكانت النتيجة الحتمية هذا الضياع الذى تعيشه مصر من تفكك فى الأسر ، وتفسخ فى العلاقات ، وخراب فى الذمم ، والانحطاط فى الأخلاق ، ولجوء إلى كل أنواع الاختلاسات والسرقات والانحرافات المالية المحرمة !!.

والحقيقة التى لا مراء فيها أن هناك تراخياً ملموساً من جانب السلطات حول قضية التدخين فلا يولونها حقها من الاهتمام والعناية .. فهناك أماكن حرّم القانون فيها التدخين .. ولكن الرقابة قد انعدمت تماماً فى هذه الأماكن .. وأذكر أن اللجنة الأوليمبية كانت قد حرّمت التدخين داخل

القرية الأوليمبية بجميع منشآتها .. سواء فى الملاعب أو الصالات المغلقة أو أماكن المبيت والإقامة .. كما منعت اللجنة بيع السجاير داخل القرية .. ولكن الجماهير التى تفتقر إلى الوعى أو تلجأ إلى الاستهتار واللامبالاة قد ضربت عرض الحائط بكل هذه القرارات رغم أن ذلك جريمة يعاقب عليها القانون .. وقد أصبحنا أمام معادلة صعبة .. فوزارة الصحة تعلن أن التدخين ضار بالصحة ، وأنها سوف تلجأ إلى كل الأساليب الممكنة للحد ـ على الأقل ـ من عملية التدخين لا سيما فى أوساط المراهقين من الصبيان والبنات .. تعلن وزارة الصحة ذلك فتخرج علينا « لجنة السياسات » للدولة فتعلن أن الخطة تستهدف أن يرتفع إنتاج مصر من السجاير أضعاف ما هو عليه الآن !!.

أين نحن إذن مما يحدث فى البلدان الأخرى التى تهتم بصحة الإنسان دون اعتبار لأى مؤثرات أخرى .. فهذا مدخن فرنسى حصلت زوجته على الطلاق بعد زواج استمر ٣٦ عاماً .. وبما أنها لا تدخن فقد تظلمت من ذلك أمام المحكمة .. لأن الدخان الذى ينفثه زوجها المدخن « يَضُرُّ » بها وبأولادها وتشعر بآثاره مرحلياً .. وكانت صحتها قد ضعفت أمام آثار ثلاثين سيجارة يومياً يحرقها زوجها .. وقد حصلت الزوجة على الطلاق بسبب إدمان زوجها على التدخين .. واستأنف الزوج الحكم .. ولكن محكمة الاستئناف فى شمال فرنسا صادقت على الحكم الصادر فى أول درجة .. ولقد جاء فى حيثيات الحكم أن الزوج يعتبر مذنباً بسبب انتهاكاته المتكررة لقواعد السكن المشترك الذى يجمع الزوج مع زوجته بما يجعل الاستمرار فى الحياة المشتركة مستحيلاً !! كما أشارت المحكمة أيضاً فى حيثياتها إلى أن الزوج قد ضاعفت من صعوبات الحياة المشتركة ، ولم يأخذ فى الاعتبار صحة زوجته الضعيفة ، ولم يعترف بارتكابه أى خطأ باستهلاكه أكثر من ثلاثين سيجارة فى اليوم الواحد !!.

هذه واقعة .. أما الواقعة الثانية التى يجب أن تكون مثلاً يحتذى فهى أن الجراح الباكستانى « الدكتور إدريس خان » وهو أحد أربعة جراحين مشهورين فى « مستشفى الأمير تشارلز » فى لندن .. هذا الجراح

الباكستانى الكبير ما زال حتى الآن يرفض من ناحية المبدأ مناقشة أى مريض لا يوافق على ترك التدخين أولاً قبل الكشف أو البدء فى العلاج .. ليس هذا فقط .. ولكنه أيضاً يرفض إجراء أية عملية جراحية لمريض قبل تعهد هذا المريض بإقرار كتابى بالإقلاع عن التدخين لمدة ثلاثة شهور على الأقل قبل موعد العملية .. إلا إذا استدعت الظروف إجراء العملية فوراً فى الحالات الحرجة فقط .. الغريب أن الضجة حول هذا الطبيب الباكستانى لم تهدأ بعد .. ولكن (اتحاد الأطباء الإنجليز) أصدر بياناً يؤيد فيه الطبيب الباكيستانى متجاهلاً الزوبعة التى أثيرت حوله .. رغم أن الرجل يعلم ويعلم معه « اتحاد الأطباء البريطانيين » أن وراء تشجيع ملكة انجلترا لشركات الدخان البريطانية على تصدير سمومها لدول العالم الثالث .. ووراءه هدفاً اقتصادياً خطيراً .. هو **زيادة عدد المدخنين فى العالم الثالث** زيادة كبيرة تقدر بنسبة ٣٣٪ بينما انخفض التدخين بشكل واضح فى البلاد الغربية حيث أقلع واحد من كل أربعة مدخنين عن التدخين فى الدول الغربية كما تشير الإحصائيات الأخيرة .. وكانت ملكة انجلترا قد قررت منح « **جائزة التصدير الأولى** » لشركات الدخان مما حدا بإحدى المجلات الطبية الإنجليزية (١) إلى أن تنشر مقالاً تتهم فيه الملكة بمنح شركات التدخين (٢) وسام التصدير عام ١٩٨٣ .. مما يعد كارثة أخلاقية .. حيث فى ذلك تشجيع على تسميم البلاد المصدّر إليها الدخان ، ونشر الموت بين أهلها .

ولعل من أخطر ما نشر أخيراً على لسان بعض المصادر الطبية البريطانية وأشار إليه الأستاذ (محمد كامل عبد الصمد) فى كتابه : « المدخن ما زال طفلاً) بعد أن كان ذلك سراً من الأسرار أن كمية القطران والنيكوتين فى السجائر التى تُصنَّعُ فى الدول الغربية ويستهلكها المواطن الأوربى قد خفضت بموجب قوانين أصدرتها سلطات تلك الدول .. فلم يعد يسمح بمقتضاها لأية شركة بأن تنتج سجائر تحتوى على أكثر من واحد ملليجرام

---

(١) مجلة اللانسيت الطبية فى عددها الصادر فى ١٩٨٤/١/٧ .

(٢) شركة روثمان على سبيل المثال .

من النيكوتين ، و ١٥ ملليجراماً من القطران .. بينما تقوم هذه الشركات وهى بنفس الاسم بتصدير سجائر تحتوى على ثلاثة ملليجرامات من النيكوتين ، وعشرين إلى ثلاثين ملليجرامات من القطران إلى الدول النامية .. ويذكر تقرير « **الكلية الملكية الطبية** » فى بريطانيا عام ١٩٨٣ فى جدول يضم أنواع السجاير التى تحتوى على كميات مختلفة من القطران مقارنة بالفلبين على سبيل المثال فيشير إلى سجائر [كنت] التى تحتوى على ١٣ ملليجراماً من القطران فى بريطانيا .. بينما تحتوى سجائر [كنت] فى الفلبين على ٣٣ ملليجراماً من القطران .. وتحتوى سجائر [مارلبورو] على ١٥ ملليجراماً من القطران فى بريطانيا .. بينما تحتوى مثيلاتها من نوع [مارلبورو] على ٤٠ ملليجراماً من القطران فى الفلبين .. أى أن أوربا تكيل بمكيالين حتى فيما يتعلق بتوزيع السموم من النيكوتين والزفت والقطران .

الشعب المصرى يدخن ٥٠ ألف مليون سيجارة فى العام

ثم نأتى بعد ذلك إلى مصر لنرى نصيبها من هذه السموم فنجد أن معدل التدخين فيها للفرد المدخن قد ارتفع إلى حوالى سبعة آلاف سيجارة فى العام .. وهو أعلى من متوسط المعدل العالمى الذى يبلغ خمسة آلاف سيجارة فى العام .. كما يبلغ عدد المدخنين فى مصر حوالى سبعة ملايين معظمهم من الذكور ــ وهى إحصائية قديمة ــ وبعملية حسابية بسيطة نجد أن الشعب المصرى يدخن أكثر من خمسين ألف مليون سيجارة فى العام .. أى أنه يحرق حوالى ٢٥٠٠ مليوم جنيه فى العام فضلاً عن المضار الصحية والبيئية التى قدرت كذلك بحوالى ألف مليون جنيه .

وإذا افترضنا أن « ترك التدخين نهائياً » من الصعوبة بمكان .. فلا يمنع ذلك من المحاولات الجادة لتبصير الناس بأخطار التدخين .. لا سيما وأن كل سيجارة يدخنها الفرد تنتقص من عمره الافتراضى (خمس دقائق) طبقاً للبحوث العلمية التى أجريت فى دول العالم المتقدم .. هذا مع إيماننا المسبق بأن الأقدار بيد الله وحده ، وأن الأعمار بيد الله وحده .. ولكن ما نقصده أن الله تعالى قد جعل لكل شىء سبباً .. فلا يرمى المرء بنفسه إلى التهلكة : ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ صدق الله العظيم .

وإذا كان المدخنون أيضاً قد تذرعوا بذريعة الإدمان ، وأنه قد يصعب عليهم الإقلاع عن التدخين مرة واحدة .. فإن كثيراً من المدخنين الذين لا يحصى عددهم قد أقلعوا تماماً عن التدخين أمام الأخطار البيئية ، والأضرار الصحية ، والآثار الاجتماعية ، والأزمات الاقتصادية .. فضلاً عن الحرمة الدينية .. فما وجد المدخنون فى ذلك أية عوائق أو كثير معاناة .. بل على العكس من ذلك فقد تحسنت أحوالهم ، وتخلصوا من أمراضهم ، وحصنوا جيوبهم ، وحافظوا على أولادهم وزوجاتهم من أثر التدخين داخل الغرف المغلقة .. ولم يتطلب ذلك منهم سوى عزيمة قوية ، وإرادة حديدية يتمثلون أمامها سرطان الرئة ، وسرطان الفم ، وسرطان المرىء ، وسرطان الدم .. ومن المعروف أن تدخين عشرين سيجارة فى اليوم يفقد المرء عشرين فى المائة من دمه إذ يصبح ذلك الدم (الهيموجلوبين) لا يؤدى وظيفته الأساسية وهى نقل الأوكسجين ويكون المدخن قد فقد بذلك خمس دمه بسبب هذه العادة السيئة .. فالعزيمة القوية والإرادة الفولاذية فى مواجهة هذا الخطر الداهم لها أثر السحر مع المجربين من ملايين المدخنين مما يساعدهم على خوض التجربة .. لا سيما وأن التدخين يزيد الشعور بالملل والسآمة .. وما أكثر المرضى بالقلق والضجر بين المدخنين .. وآخر التجارب فى الإقلاع عن التدخين كانت تجربة عالم مصرى فاضل ، وطبيب ماهر مشهود له بالكفاءة العلمية ، والثراء الطبى الأصيل هو الدكتور « أحمد شفيق » يقول الدكتور أحمد شفيق وقد كان من المدمنين فى التدخين موجهاً نصيحته للمدمنين :

« إن الإقلاع عن التدخين لا يتطلب أكثر من عزيمة قوية .. ومن يتمتع بهذه العزيمة ما عليه إلا أن يقلع عن التدخين دفعة واحدة .. ولقد أقلعت عن التدخين بعد أن دخنت ثلاثين عاماً أو تزيد » .

أما الملياردير الأمريكى « هنرى فورد » فإنه يوجه نصيحة إلى شباب المدخنين الذين يفتقرون إلى الإرادة والعزيمة فيقول :

« إن العالم ليس فى حاجة إلى الرجال الذين ضعفت عقولهم ، ووهنت عزائمهم .. بل نحن فى حاجة إلى الرجال الذين تحررت عقولهم من أسْرِ

العادات الرذيلة .. فيجب على كل شاب أن يقبل على الحياة بكل ما فى الشباب من قوة وعزم ونضارة .. وحذار أن يستقبل الحياة وهو ملفوف بسحب (الدخان الخانق) المتصاعد من تلك السيجارة البغيضة » .

أكتب هذا التمهيد بعد الهجمة الشرسة ، والحملة المفتعلة التى اشترك فيها المتخصصون وغير المتخصصين ضد الدكتور عبد الصبور شاهين بعد الفتوى التى أطلقها من فوق « منبر مسجد عمرو بن العاص » بتحريم شرب الدخان .. ومن سوء حظ الذين تولوا كِبَرَ هذه الهجمة ، وقادوا هذه الحملة أن حملتهم هذه قد جاءت مواكبة لاحتفال العالم أجمع باليوم العالمى لمحاربة التدخين .. بل وفى الوقت الذى أكدت فيه إحصائيات البنك الدولى أن هناك ثلاثة ملايين شخص يموتون سنوياً بسبب التدخين ، وأن هناك حالة وفاة بين كل ٨ حالات بين النساء تحدث بسبب التدخين .. كما أكّدت أيضاً أن المدخن يخسر ما يقرب من ٢٢ عاماً فى المتوسط من عمره الافتراضى بسبب التدخين .. كما حذرت من أن عدد وفيات المدخنين سوف يزيد على عدد الوفيات من (مرضى الإيدز) خلال ثلاثين عاماً !!.

والدكتور عبد الصبور شاهين حين يطلق « هذه الفتوى » فإنه لا يفتى بها من فراغ .. فهو أولاً وقبل كل شىء (عالم جليل) يُطْمَأَنُّ إليه ، ويوثق فى علمه .. فضلاً عن أنه (مُرَبٍّ فاضل) له رواده فى محراب العلم .. كما أن له رواده فى محراب المسجد .. ومعنى أن الدكتور عبد الصبور شاهين رجل عالم يوثق فى علمه أنه تبعاً لذلك يعتبر واحداً من (أهل الذكر) الذين تعنيهم الآية الكريمة فى قوله تعالى : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ فالعلماء هم (أهل الذكر) فى قضايا الإفتاء والتحريم والتحليل .. والأطباء هم (أهل الذكر) فى قضايا الصحة والقوة ، والضعف والمرض ، والاستشفاء والعلاج .. والمهندسون هم (أهل الذكر) فى علم التربة والأساس ، والبناء والتشييد .. فإذا قرر الأطباء مثلاً أن التدخين مُضِرٌّ بالصحة مُهْلِكٌ للبدن كان من حق الدكتور عبد الصبور شاهين ــ وهو العالم الموثوق فى علمه ــ كان من حقه أن يقول بملء فيه : « **التدخين حرام** » وهو ينطلق فى ذلك من قول الله عز وجل :

﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ فلا ضرر ولا ضرار .. أى لا تضر نفسك .. ولا تضر غيرك ..

وإذا قال الأطباء إن التدخين لا يجلب المنفعة للجسم .. بل يلحقه بالضرر فإن من حق الدكتور عبد الصبور شاهين أن يقول بملء فيه أيضاً : « **التدخين حرام** » وإن صفقة التبغ بما تشمل عليه من نيكوتين وخمر وزفت وقطران صفقة لا ينعقد فيها البيع بين الطرفين : (البائع والمشترى) .. يعنى هو بيع باطل ، دَخْلُهُ سحت ، وكسبه حرام .. والدكتور عبد الصبور شاهين ينطلق فى ذلك من أحكام المعاملات الإسلامية التى تقضى بأن السلعة المباعة يشترط فيها أن يُنْتَفَعَ بها .. فإذا انعدمت المنفعة فإن المال الذى أنفق فيها مال ضائع أهدره صاحبه فى سلعة تضر ولا تنفع .. لأنها أموال أنفقت فى غير موضعها ، يأثم فيها شرعاً كُلٌّ من البائع والمشترى !!.

ولن نسترسل فى سرد التفاصيل حول هذه القضية حتى نمهد لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين العالم الفقيه ، واللغوى النحوى الأصيل ، والرجل الذى يعد واحداً من القلائل الذين درسوا (أصول الفقه) بوعى وتفهم ، وإدراك واستنباط .. حتى يعرض القضية ، ويسرد القصة ، ويرد على شبهات الذين هاجموه ، ويفنّد كل ادعاءات الذين حملوا عليه .. وذلك بصدر رحب ، وأدب جم ، وخلق العلماء الملتزمين .. ولن يضيره بعد ذلك .. أَرَضِىَ النَّاس أم سخطوا .. طالما كانت وجهته إلى الله .. وهذه هى بضاعته يعرضها فى أمانة .. فإن راقت للذين يبحثون عن الحق والحقيقة فبها ونعمت .. وإلا فالباب مفتوح للجميع .. بشرط أن يكونوا من أهل الذكر فى كل المجالات .. وليسوا من السوقة والغوغاء الذين لا يفقهون .. أو من (علماء السوء واللسان) الذين يُطَوِّعون النصوص لهوى السلطات أو الحكام .. فإن هؤلاء العلماء يبيعون دينهم بدنياهم فكانوا كما قال الشاعر :

يرقع دنياه بتمزيق دينـه   فلا دِينَـه أبقى ولا ما يرقّعُه

حسين عاشور

التدخين يبطل الإحرام ..

فيما يلى فتوى فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين أثناء حديثه فى التحقيق الصحفى الذى أجرته الصحفيّة « ألفت الخشّاب » ، ونشر فى الصفحة الدينية .. (جريدة الجمعة) .. بصحيفة الأخبار يوم الجمعة ١١ من ذى القعدة لسنة ١٤١٤هـ / ٢٢ أبريل ١٩٩٤م .. العدد رقم ١٣٠٩١ للسنة ٤٢ :

... ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين : أنه لا داعى لأن يحمل الحاج معه أى كتب إلا كتاب الله ، أما بقية ما يحتاج إليه من كتب فسيجد الكثير منها فى الأرض المقدّسة ، كما سيجد هناك من يفتيه إذا ما احتاج للإجابة على أى تساؤل .. فما عليه إلا أن يسأل أى عالِمٍ من الموجودين فى موسم الحج وسيفتونه بحكم أنهم تعودوا الإفتاء فى الحج سنواتٍ طويلة .

ويلفت الدكتور عبد الصبور شاهين نظر الحاج إلى أمر يغفل عنه كثيرون ويظنونه حلالاً وهو حرام .. وهو التدخين أثناء فترة الإحرام ..

وينصحه بأن يمسك عن التدخين وهو محْرِمٌ لأن التدخين حرام .. فقد وُجِد أن هناك علاقة وثيقة بين التدخين وبين معاقرة الخمر .. ففى كل سيجارة نسبة من الكحول نتيجة أن الدخان ينضج فى براميل محكمة منقوعاً فى العصائر المتخمّرة ولمدة ثلاث سنوات حتى يتّحد الدخان بالكحول .. فالدخان خمْر مجففة .. ولذلك فالحكم فى التدخين هو التحريم ، وإذا دخّن الحاج المحْرِم بطل إحرامه .. وإذا كان الإحرام يحرّم بعض الحلال .. فكيف لا يحرّم الحرام ؟!!

يا علماء المسلمين : اتقوا الله فى التحليل والتحريم

لو أخذنا بهذا المقياس لحرّمنا السمن البلدى ولحم الضأن والخبز

فيما يلى التعليق الذى كتبه السيد اللواء (بهاء الدين إبراهيم) مساعد أول وزير الداخلية السابق على الفتوى التى أفتى بها فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين من على منبر جامع عمرو بن العاص بأن التدخين حرام ، ويُبطل الإحرام فى الحج .. وقد نشر هذا التعقيب فى الصفحة الدينية (جريدة الجمعة) بصحيفة الأخبار المصرية يوم الجمعة الموافق ١٨ من ذى القعدة ١٤١٤ هـ / ٢٩ أبريل ١٩٩٤ م العدد ١٣٠٩٧ للسنة ٤٢ .. ننشرها كما جاءت بنصها .. ثم ننشر رد الدكتور عبد الصبور شاهين عليها فى الصفحات التالية :

طالعتنا (جريدة الجمعة) فى عددها الماضى بآراء لبعض علماء المسلمين قالوا فيها إن التدخين حرام فى الحج وفى غير الحج .. وذهب بعضهم إلى أن الحاج إذا دخن وهو محرم فسد إحرامه .

ومع تقديرنا الكامل لاجتهادات هؤلاء العلماء الأفاضل إلا أن آراءهم بحاجة إلى مناقشة .. ونحن بدايةً لا ندافع عن التدخين ، ولا ندعو المدخن إلى الاستمرار فيه .. فأضراره الصحية والاقتصادية ليست موضع خلاف .. ولكن اعتراضنا ينصرف إلى القول : إن التدخين حرام .. شأن الخمر ، والميسر ، ولحم الخنزير ، وغيرها من المحرمات فى الإسلام .

إن العلماء القائلين بتحريم التدخين يستندون إلى ما يسببه من أضرار مؤكدة .. ولكن الضرر وحده ليس كافياً للتحريم .. لأننا لو أخذنا بهذا المقياس

لأضفنا إلى المحرمات عشرات الأشياء ذات الضرر المؤكد .. فقد أثبت العلماء الثقات فى الشرق والغرب أن السمن البلدى أخطر على شرايين القلب من نيكوتين السجائر ، وأثبتوا أن الملح والسكر من المواد بالغة الضرر على صحة الإنسان حتى أطلقوا عليهما السموم البيضاء ، وأكدوا أن لحم الضأن - والسمين منه على وجه خاص - شديد الخطر .

وهكذا فإنه بمقياس الضرر تدخل كل هذه الأشياء وغيرها فى نطاق التحريم .

كذلك قال العلماء الثقات : إن الجلوس فى المكاتب والمتاجر وعدم الحركة يقود إلى أضرار بالغة تتجاوز ما يسببه التدخين ، وبذلك يمكن أن نضيف إلى المحرمات عدم ممارسة الرياضة اليومية ، وغير ذلك من السلوكيات والتصرفات .

وفى تقديرى - والله أعلم - أن « الحرام والحلال » توجيه إلهى علينا أن نلتزم به .. سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها .. فلحم الخنزير - ومع تطور وسائل الكشف البيطرى - يتناوله الملايين من العالم كله دون أن يكون واضح الضرر بالصحة .. ولكننا نحرمه لأن الله جلت حكمته نص على تحريمه .

إن تحليل الحلال ، وتحريم الحرام توجيه إلهى واضح وقاطع لا مجال فيه للاجتهاد والاستنتاج ، ودليلنا على ذلك الآيات الكريمة التى تدرجت بتحريم الخمر .. فقد نزلت تنهى عن شرب الخمر قبيل الصلاة : ﴿ .. **لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى** ... ﴾ ونزلت الآية الكريمة : ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما** ﴾ .

وقد كانت هاتان الآيتان الكريمتان .. كافيتين لتحريم الخمر - لو كان أمر التحريم متروكاً للقياس ، أو الاستنتاج أو مجرد الضرر - ولكن الثابت أن الخمر لم يتم تحريمها بل كان بعض المسلمين يشربونها حتى نزلت آية صريحة قاطعة تحرمها هى قوله تعالى : ﴿ **إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ﴾ .

ومرة أخرى نحن لا نؤيد التدخين، ولا نثبط همم الراغبين فى الإقلاع عنه، كما لا ننكر أن الإسلام فى توجيهه العام يدعو إلى كل ما فيه خير الحياة والإنسان.. ولكننا نعترض على أن يكون استخدام التحريم على هذا النحو القاطع هو الأساس الذى يستند إليه تصحيح حركة الحياة وترشيدها.

ولنذكر دائماً أن الأصل فى الأشياء هو الإباحة، وأن التحريم لشىء بذاته أمر بالغ الخطر وليس لنا أن نستخدمه استناداً إلى مجرد وجود الضرر، ونحن نتفق على أن الاتجاه الإسلامى العام يطالب بدفع الضرر، ويراه أولى من جلب المنفعة.. ولكن دفع الضرر لا يكون باستخدام التحريم المطلق.

وبقى أن نناقش ما قاله عالم فاضل من تحريم التدخين استناداً إلى أن الدخان ينضج فى براميل محكمة منقوعاً فى العصائر المتخمرة ولمدة ثلاث سنوات.. فالدخان خمر مجفف.. وهذا القول - بافتراض صحته - يقودنا إلى تحريم كل أنواع الخبز التى كانت عجيناً مخمّراً قبل أن ينضج فى النار.

وخلاصة القول: إن التدخين لا يمكن أن تلحقه صفة التحريم القاطع.. وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: « **الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات .. فاتقوا الشبهات** ».

ومن خلال هذا الحديث أعتقد - والله أعلم - أن ما يمكن أن نصف به التدخين أنه بين المتشابهات التى ينبغى على المسلم أن يتقيها ليرتفع بكماله، ويستبرىء لدينه وعرضه.. أما التحريم المطلق فلا يكون إلا فى حدود ما أنزل الله فى كتابه، وما قال به الرسول ﷺ فى حديثه، وقد حذر القرآن الكريم من استخدام التحليل والتحريم بقوله تعالى: ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يُفلحون**﴾ [سورة النحل: الآية ١١٦].

والله تعالى أعلم..

لواء / بهاء الدين إبراهيم

تعقيب الدكتور عبد الصبور شاهين :

اللواء لم يقف عند الحدود التى نادى بها
التدخين حرام .. حرام بالنص . . لا بالاجتهاد
والمصدر الفقهى عندنا . . ليس هو اللواء الدكتور *

تفضّل السيد اللواء الدكتور بهاء الدين إبراهيم بالتعقيب على ماقررتُه فى شأن التدخين .. موجهاً هذا النداء : « يا علماء المسلمين .. اتقوا الله فى التحليل والتحريم » .

وقد كنت أرجو أن يقف السيد اللواء الدكتور عند الحدود التى طالب علماء المسلمين بالتزامها ، ولكن العجيب أنه تجاوز هذه الحدود فأصدر فتوى صريحة قاطعة (بأن التدخين لا يمكن أن تلحقه صفة التحريم القاطع) .. وهو قول لا يُقبل إلا من مصدر فقهى أصولى .. ليس هو بالطبع السيد اللواء الدكتور .

وقد كان المنتظر من سيادته أن يطالبنى بالمزيد من البيان لأسس تحريم التدخين ، وأنا ملزم أدبياً بهذا البيان وفاءً بحق الله ، وأداءً لأمانته ، وبياناً لشريعته .

(*) هذه الكلمة رد لفضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين على تعقيب اللواء بهاء الدين إبراهيم مساعد أول وزير الداخلية السابق ، وقد نُشر فى الصفحة الدينية (جريدة الجمعة) بجريدة الأخبار يوم الجمعة ١٨ من ذى القعدة ١٤١٤هـ / ٢٩ أبريل ١٩٩٤م العدد ١٣٠٩٧ للسنة ٤٢ .

أما وقد خاض فى تدعيم رأيه ، وزاد فطرح بعض السخرية من القول بالتحريم .. فإنى أضع هنا لسيادته وللقراء ما يمليه العلم بشرع الله عملاً بقول الله عز وجل :

﴿ **لتبيننّه للناس ولا تكتمونه** ﴾ [آل عمران:] .

وقد قام الحكم بتحريم الدخان على دليلين :

الأول: ما ثبت من أن التبغ الأخضر يتم إنضاجه فى نقيع من عصائر الفاكهة التى تُعتّق على مدى زمنى بين سنتين ونصف وثلاث سنوات ، ولا تفتح أوانى التبغ وأوعيته إلا بعد التشبع الكامل بالكحول ، والتغير الكامل للون ، ومن ثمّ يصبح الدخان مزيجاً من الألياف الحاملة لمادة النيكوتين ، والمشبعة بالكحول .. وهى حقيقة علمية تعرفها الصنعة .

وإذا علمنا أن تعتيق الخمر لا يحتاج إلى هذه المدة ، فإن الأمر فى الدخان يكون أشد تأثيراً وكحولية ، وهذا هو الذى يفسّر استمرار اشتعال السيجارة بمجرد الإشعال .

وإذا كان شرب الخمر يُحدث تأثيره رغم مروره بالجهاز الهضمى .. فإن شرب الدخان يصل تأثيره إلى الدورة الدموية مباشرة عبر حويصلات الرئتين .. فيدمر كل ما يصادفه فى طريقه .

والعنصر المشترك بينهما هو الكحول ، وهو قطعى التحريم .. والقاعدة تقول : « **ما أسْكر كثيره فقليله حرام** » .

والعجيب أن صناعة السجائر أخفت علاقة الدخان بالكحول حفاظاً على استمرار هذه التجارة المحرّمة التى تفتك بالملايين من الأبرياء !!

فالنص المحرِّم للخمر هو بذاته النص المحرِّم للتدخين بلا تزيّد .

والثانى : أن مهمة النبى ﷺ المحددة فى القرآن أنه : ﴿ **يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويُحل لهم الطيبات ويحرِّم عليهم الخبائث** ﴾ [الأعراف :] .

و (الخبائث) اسم عام يشمل أشياء كثيرة منها : ما وردت به النصوص ، ومنها ما سوف يظهر فيما بعد ، ويرى الإنسان بفطرته السوية أنه (خبيث) .. فما وردت به النصوص يمكن أن يكون بمثابة (العيّنات) التى تُعرف بها (الخبائث) فى أشكالها المختلفة .

والسؤال البدهى عن التدخين : أهو طيب أم خبيث ؟

والإجابة على كل لسان : أنه خبيث .. بل هو أنكر الخبائث .

فهو إذن محرّم بالنص القرآنى دون تزيّد أيضاً .. ويكفى أنه لا يوجد مدمن مخدرات بكل أنواعها إلا إذا كان مدخّناً أصلاً .

والغريب أن يتعرّض السيد اللواء للمسألة بافتراض أن الحكم مؤسس فقط على ما يحدثه التدخين من ضرر .. وهذا الافتراض مُنْطَوٍ على خطأ أصولى .. إذ هو يقفز فوق العلة ليصل إلى الحكمة .. والأحكام لا تُؤسس على الحكمة .

ومع ذلك فقد نعذر السابقين (وإن كنت أنا شخصياً لا أجد لهم عذراً) الذين حكموا بأن التدخين (مكروه) على أساس اجتهاد ساذج قالوا فيه : حرّمت الخمر لأنها مُسكرة ، وحرمت المخدرات لأنها مُغَيِّبة .. وأما التدخين فهو بين بين .. أى : فى منزلة بين الحرام والحلال .. فهو إذن (مكروه) .

وهكذا مضى العامة وراء هذا الاستنباط المضلِل .. يقيمون على مايكره

الله لهم طوال حياتهم ، ومن عجب أنهم يكارهون الله فى كل لحظة ، ويزعمون أنهم يحبونه ، ويرجون مغفرته .

ما علينا .. فقد تكون دوافع الحكم بالكراهة ذات علاقة بالمجاملة ، أو لدفع الحرج عن السادة المدخنين ، أو لعموم البلوى ، أو لتمكين الدولة من جباية الملايين من رسوم الدخان .. لتنفق المليارات فى مقاومة آثاره المدمرة فى صحة الناس ، وفى حياة المجتمع !!

وما رأيت قياساً أفسد من هذا الاجتهاد فى استنباط حكم التدخين .. يترك نصوص القرآن ، ويزعم أنه يشرّع للعباد مع وضوح النصوص وقطعيتها .

وأعجب من ذلك أن نقرأ فى كلمة السيد اللواء هذه المقابلة بين تعتيق الدخان فى نقيع الخمر ثلاث سنوات .. لتسويق منتجات جانكليس ، وبين تخمير العجين لمدة نصف ساعة حتى يصلح !

يا له من قياس يريد أن يحرّم الخبز .. فى حين يريد إباحة التدخين !!

ومع ذلك فقد خاض السيد اللواء فى ضرب الأمثلة لأنواع من الأطعمة التى تسبب الضرر كاللحم السمين ، والملح ، والسكر (فهى سموم بيضاء مثل الهيروين) ، وزاد فجعل الجلوس على المكتب أضر من التدخين ، ثم ذكر أن لحم الخنزير حرام .. مع أن الملايين فى العالم يأكلونه دون ضرر واضح بالصحة .

وأحب أولاً أن أقرر هنا أن كل ما حرّم الله ضار وخبيث .. عرفنا السبب أو لم نعرفه .. وإن كل ما أحل الله نافع وطيب .. علمنا ذلك أو جهلناه .

وثانياً : أن كل المحرّمات المنصوص عليها تشترك فى أنها تضر متعاطيها وحده .. أما الدخان فإنه يتفوق عليها فى أنه يضر المدخّن وعشيره ، وجليسه غير

المدّخن .. حتى إنه ليصل إلى الأجنة فى الأرحام ، وهو ذو علاقة مطّردة بأنواع السرطان المنتشرة فى الدم والرئة ، والفم ، والكبد ، والمثانة .. ولا يوجد مريض بشئ من هذه السرطانات إلا إذا كان مدخناً .. وليس هذا الضرر لشئ من المحرّمات الأخرى .

وإذا كان المدخّن راغباً فى الانتحار .. فهو حر فى أن يقتل نفسه .. أما أن ينحرَ الآخرين فهذا هو العدوان الحاقد الذى يجب أن نحرّمه على هؤلاء المرضى اليائسين .

فأما عن ضرر اللحم السمين أو السكر ، أو الملح .. فهو ليس ناشئاً عن ذات هذه المواد .. بل هو مسبّب عن بعض ما يعانى الآكل من خلل فى وظائف معينة ، فهى لا تصلح له ، ولكنها تصلح لغيره قطعاً ، فلا تخرج بذلك عن أنها من الطيبات .

وأما الخنزير فهو مثال فريد على التحريم الذى حيّرتنا أسبابه .. ولكن أحدث الكشوف العلمية فى جامعة ليون بباريس - قرر أن لحم الخنزير يعجّل بتدمير الجهاز العصبى فى الإنسان .. أخبرنى بذلك الصديق الأستاذ يوسف مزاحم .. الوزير السورى الأسبق .

ونأتى إلى الحكم ببطلان إحرام المحْرِم بالحج أو العمرة فى حال التدخين .. وهو أمر منطقى .. لأن الإحرام يحرّم الحلال الطيب .. فكيف بمن يرتكب المحرّمات وهو ماض إلى أداء الفريضة ؟

إن المُحْرِم المدخّن يجب أن يقلع عن التدخين كما يقلع عن الخمر والمخدرات ، وكما يفارق الفواحش ما ظهر منها وما بطن .. فكل هذه كبائر لا يستقيم اقترافها مع أداء النسك .. تماماً كما يمسك الصائم عن التدخين مع أنه ليس بطعام ولا شراب .

أما الناحية العامة فقد تخلّفنا يا سيادة اللواء كثيراً عن المجتمعات المتحضرة التى أخذت بتحريم الدخان فى الأماكن العامة .. بل وفى بعض شوارع المدن ، وقد صار التدخين هنالك عنواناً على سلوكيات المتخلّفين .

إن ما ينفَق فى العالم على التدخين يزيد على حاجات الفقراء والجياع فى العالم كله .. لو كانت لنا عقول!!

* * *

تجربة جديدة :

الاستعانة بالكمبيوتر للإقلاع عن التدخين

الإحصائيات تؤكد :

عدد وفيات المدخنين سيزيد على عدد وفيات مرضى الإيدز خلال ثلاثين عاماً

والجديد هذا العام هو كما ذكرت [جريدة الأخبار] الاستعانة بالكمبيوتر للإقلاع عن هذه العادة بعد أن عجزت تخديرات الأطباء .. فقد توصل خبراء الكمبيوتر إلى إعداد برنامج تخليص المدخن من مرض التدخين (كما أطلقوا عليه) وحقق نجاحاً كبيراً لسهولة تخاطب المدخن معه دون إحراج حتى للذين لايجيدون استخدام الكمبيوتر .. وتم شفاء ١٥٠ ألف مدخن من ٣٦٠ ألف شخص استخدموا هذا البرنامج الذى تصل مدته إلى ٣ شهور .. يشمل البرنامج الرد المقنع ، وإبداء النصيحة لكل تساؤلات الراغب فى الامتناع عن التدخين .. ويسجل المدخن يومياً تطور حالته .. وفى حالة شعور الكمبيوتر من خلال ما يدونه المدخن من أن التطور بطئ .. يوجه إليه اللوم ، ويعبر عن عدم الرضا بظهور رسائل على شاشته .

الطريف أن هذا البرنامج يتابع المدخن بعد فترة من الإقلاع للتأكد من عدم العودة إلى هذه العادة .. والجدير بالذكر أن مصر تحتفل بهذا اليوم أول فبراير من كل عام .

وفى الوقت الذى يحتفل فيه العالم بيوم الإقلاع عن التدخين فإن إحصائيات البنك الدولى تؤكد أن هناك ٣ ملايين شخص يموتون سنوياً بسبب التدخين ، وأن هناك حالة وفاة بين كل ٨ حالات وفاة بين النساء تحدث بسبب التدخين .. وأشارت هذه الإحصائيات إلى أن المدخن يخسر ما يقرب من ٢٢ عاماً فى المتوسط من عمره الافتراضى بسبب التدخين .. وحذرت هذه الإحصائيات أيضاً من أن عدد وفيات المدخنين سوف يزيد على عدد وفيات مرضى الإيدز خلال ثلاثين عاماً .

* * *

أثر التدخين على الحوامل والأطفال*

دراسة .. نشرتها المجلة الطبية البريطانية

أكدت دراسة نشرتها المجلة الطبية البريطانية الصادرة فى ٢١ مارس ١٩٨٩م أن التدخين هو العامل المشترك الوحيد الذى يسفر عن ولادة أطفال خفيفى الوزن .

وأشارت الدراسة إلى أن عوامل أخرى كانت تعتبر من المسببات كالفقر ، والإحباط ، وتناول القهوة . . ثبت أنها ليست بعوامل ذات تأثير مهم !! .

كذلك أظهرت الدراسة التى قام بإعدادها الباحث (روس أندرسون) من مستشفى (سان چورچ) فى لندن أيضاً أن استنشاق المرأة الحامل لدخان السجاير من قِبَلِ الآخرين له تأثير على وزن المولود .

كما شملت الدراسة أكثر من ١٥١٣ امرأة حامل ، وقد حرص الباحث فيها على معرفة تأثير كمية التدخين المتناولة من قِبَلِ الحوامل أن هناك حوالى ١٨ جراماً أقل فى وزن المولود الذى تتنشّق أمه لدخان الآخرين .

* * *

(*) جريدة البيان الظبيانية الصادرة فى ٢٢ / ٣ / ١٩٨٩م .



فتوى بتحريم التدخين فى السعودية

جدة - و.ا.خ - افتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية بتحريم التدخين ومنع الدخان وشربه والاتجار فيه، وقال ان الدخان محرم لكونه خبيثا ومشتملا على اضرار كثيرة مشيرا الى ان الله سبحانه وتعالى اباح لعباده الطيبات من الطعام والشراب.

وأشار بن باز إلى ان الدخان ليس من الطيبات بل هو من الخبائث واوضح ان الدخان لايجوز بيعه او شربه او الاتجار فيه كالخمر، واضاف ان كل من يشرب أو يتجر في الدخان عليه ان يبادر بالتوبة والانابة الى الله سبحانه وتعالى والندم على مامضى.

صورة زنكوغرافية لنص الفتوى التى أصدرها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المفتى الأكبر للمملكة العربية السعودية والتى نشرتها الصحف السعودية ثم نقلتها بعد ذلك جريدة الأهرام القاهرية

فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بتحريم شرب الدخان والاتجار فيه

جدة ـ و . أ . خ ـ أفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية بتحريم التدخين ومنع الدخان وشربه والاتجار فيه ، وقال إن الدخان محرم لكونه خبيثاً ومشتملاً على أضرار كثيرة مشيراً إلى أن الله سبحانه وتعالى أباح لعباده الطيبات من الطعام والشراب .

وأشار بن باز إلى أن الدخان ليس من الطيبات بل هو من الخبائث وأوضح أن الدخان لا يجوز بيعه أو شربه أو الاتجار فيه كالخمر ، وأضاف إن كل من يشرب أو يتجر فى الدخان عليه أن يبادر بالتوبة والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى والندم على ما مضى .

* * *

التدخين يفسد الإحرام *

القضية التى تشدنى للتركيز عليها فى هذا اللقاء هى القضية التى تتعلق بالتدخين . . لقد أفتيت منذ ثلاثة أسابيع - ولا أزعم أنى مفْت - ولكنى نشرت رأياً قلت فيه : إن الدخان يبطل الإحرام . . بمعنى أن تدخين السجائر فى حالة الإحرام فى الحج يفسد الإحرام ، ومن ثمّ يفسد الحج ، ولا شك أنى قصدت بهذا أن أفجّر قنبلة فى جو الإيمان . . أريد أن ألفت الناس إلى خطورة القضية التى يواجهونها فى مسألة التدخين . . أردت بها أن أحرّك الماء فى المستنقع الوبئ الآسن . . فنحن نعيش حياة يسيطر عليها أحياناً الباطل ، ويخيّم عليها الجهل ، ويسود التساهل . . فأردت أن أحرّك الأمور بعنف شديد !! ثم يأتى بعد ذلك الحوار الهادئ ، والمعالجة الرشيدة .

وأنا أومن حقاً بأن التدخين يبطل الإحرام ، وأنطلق فى هذا من بديهة واضحة . . فإذا ثبت أن الدخان مزيج من التبغ والخمر . . فهو إذن حرام ، ويجب أن نعرف تأثيره على العبادة ، وإذا كان الإحرام يحرّم الحلال . . فحرام على المُحرم أن يجامع زوجته مثلاً . . فإن جامع زوجته (وهى زوجته) فقد ارتكب ما يفسد حجه ، وإحرامه . .

فكيف يكون الحكم لو زنا المحرم ؟ هو فى حال جماعه مع زوجته لا يكون زانياً . . ومع ذلك يفسد حجه . . فكيف إذا كان مُحرماً وزنا ؟!! وكيف إذا كان

(*) هذه الخطبة ألقاها فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين من فوق منبر جامع عمرو بن العاص يوم الجمعة ٢ ذو الحجة ١٤١٤ هـ / ١٣ مايو ١٩٩٤ .

محرماً وشرب الخمر ؟! والزنا والشرب كلاهما كبيرة من الكبائر فى الحِل والحرم .. حينئذ يترتب على فعله بداهةً ما يترتب على مجامعة الزوجة .. بل إن الجريمة تكون فى الحرم أضعاف ما تكون فى الحل .

والحكم : أنه إذا شرب المحرمُ الخمر فسَد إحرامه .. ولمّا كان الدخان خمراً .. بناءً على ما أثبته العلم - وهو ما سنتولى إقامة الدليل عليه - فإن المدخن يفسد إحرامه ، ويجب أن نطبّق هذا الحكم بكل صراحة الإيمان ما دمنا نعترف بهذه الحقيقة .

قرأ هذا الكلام رجل من الأفاضل (لواء شرطة) ، فأرسل احتجاجاً شديداً إلى الصحيفة (صحيفة الأخبار) ، فأرسلت الصحيفة إلىّ مقاله واحتجاجه .. وفيه يقول: إن الدخان لا يمكن أن يكون محرّماً .. فرددت عليه رداً تفصيلياً بقدر الإمكان .. ولكن المشكلة ما زالت قائمة ، فالناس متورطون فى التدخين منذ نعومة أظفارهم .. ولم يقل أحدٌ لهم شيئاً فى هذا الصدد ..

لقد ظل الضمير الدينى مخدّراً مخدوعاً ، لأنه يجهل التحليل العلمى للدخان .. كل ما قيل لهم : إن الدخان مكروه .. و (مكروه) يعنى أن المسألة بسيطة .. ولا داعى للتوتر أو الخوف .. ولقد نظر الناس دائماً إلى التدخين فى ضوء هذا الحكم نظرة استهانة .. ومع أنه حتى لو فرضنا أن الدخان مكروه .. فلنسأل : مكروه .. ممن ؟ مكروه من الله تبارك وتعالى .. كيف نتصور أن يظل الإنسان طول حياته يفعل ما يكره الله ؟ ما مصيره .. ؟ كيف يلقى الله تبارك وتعالى وهو لا يفعل فى حياته أمراً يلتزم به إلا أن يكاره الله - عز وجل ؟ .. فى كل لحظة يسحب من جيبه الولاعة والعلبة ، ويشعل النار .. تماماً كأنه مجوسى .. يعبد النار ، ويُقَبّل النار ، ويسحب أنفاساً من النار يكرهها الله له !! ثم هو لا يكف عن هذا الفعل السيئ الكريه أبداً !!

كيف يلقى الله ؟! وبأى وجه ؟ إلا أن يكون كما يقول القرآن:

﴿ ووجوه يومئذ عليها غبرة ۞ ترهقها قترة ﴾ [عبس: ٤٠ - ٤١] .

إنسان لا يفعل ما يحبّ الله .. بل هو يدمن على أن يفعل ما يكره الله .. كيف يلقى الله عزو وجل .. ؟! .

الناس أخذوا المسألة باستهانة لأنهم لم يكونوا يعرفون أن هذا هو البلاء الأكبر .. وأنا قد أعذرهم .. حتى إن أحد الأئمة الخطباء ذهب إليه بعض الناس وقالوا له : إن الدكتور عبد الصبور شاهين قال: كذا .. وكذا .. ونحن حججنا .. وكنا فى الحج ندخن .. فقال الرجل بكل بساطة : (ربنا يهديه الشيخ فلان - يقصدنى - إنه يقول شيئاً لا يمكن أن يكون صحيحاً) .. ولقد كان أولى بالشيخ الخطيب أن يقول : إنكم فعلتم ذلك قبل أن تعرفوا الحكم ، وقبل أن يتضح الأمر إذن فلا حرج ولا تثريب .. أما الآن فلو حججتم وأنتم مدخنون فى إحرامكم فإن إحرامكم يفسد بكل تأكيد ، بعد أن دخل التدخين فى قائمة الكبائر .

وكان يستطيع بذلك أن يخرج من هذا المأزق .. لأن أحداً من أهل الدين لا يمكن أن يحل الدخان الآن .

علاقة السجائر بالخمر

لكن المشكلة هى أن بعض الناس غير مقتنعين بأن للدخان علاقة بالخمر .. وهذه هى النقطة التى أود أن أقررها الآن:

الدخان خمر .. لا يشك فى هذا أحد إلا جاهل .. أو متجاهل .. إنسان لا يريد أن يواجه الحقيقة ، فهو يضلل نفسه .. أما الحقيقة فهى أن للخمر سبيلين .. أو طريقين إلى الدخان!!

الطريقـة الأولى : طريقة الصناعة نفسها .. فهم يأخذون التبغ ويضعونه فى أوعية محكمة (البراميل) ، ثم يصبون عليه عصير العنب .. أو عصير التفلح .. أو أى شيء من العصائر ، ثم يضعون عليه الخمائر ثم يغلقونه ويحكمون الغلق ثلاث سنوات حتى يعتق ، وحتى يتشبع التبغ بالخمر و الكحول (السبرتو) وهذه هى الخمر .. ماذا تكون الخمر إذا لم تكن هكذا ؟ ! نقيع الخمر هو الذى يتكفل بتحويل الشجر الأخضر (التبغ) إلى ألياف هشة استوت ونضجت فى الكحول ، فيستخرج التبغ بعد أن كان شجراً أخضر .. أليافاً هشة أكلها الكحول ، وحولها إلى هذه الهشاشة المختلفة فى الدخان ليصبح لفائف مغرية مشحونة بالقار (الزفت) وبالسموم ..

هذا مدخل الدخان إلى نقيع الخمر .. فهو خمر مائة فى المائة ، وكان أباطرة الصناعة يخفون هذه الحقيقة عن الناس .. والناس يتصورون أنهم يأخذون شجراً ويدخنونه .. وكذبوا .. !! ليس هذا حقاً .. إنما الحق أنهم (يشربون) الدخان و (يدخنون) نقيع الخمر .. نقيع العصائر المعتقة فى البراميل وفى الأوعية المحكمة ثلاث سنين على الأقل .. وهذا هو الذى يجعل السيجارة عندما تشعل تستمر مشتعلة حتى آخرها .. لأن هنالك كحولاً متحداً بمادة الدخان هو الذى يجعل الاشتعال مستمراً .

اعتراف مثير

الطريقـه الثـانيـة : جاءتنا من أمريكا .. فى أمريكا الآن ثورة ضد التدخين .. لقد وقف أحد أعضاء الكونجرس (كرسمان) واتهم شركات التبغ بأنها تضيف للسجاير (للدخان) مركزات النيكوتين .. ليشتد إدمان المدخن .. فيشترى ويستهلك باستمرار .. هذا هو الاتهام الموجّه إلى شركات السجاير فى أمريكا .. وللمواطن الأمريكى قيمة غالية فى ميزان الحكم .. وصحة هذا

المواطن هى أهم ما تحرص عليه الدولة هناك ولذلك يشهد المجتمع الأمريكى الآن ثورة حقيقية ضد التدخين، ورفضاً عنيفاً للمدخنين . .

وجاء أصحاب الشركات فى لجنة للتحقيق فطُلب منهم أن يقدموا قائمة بالمواد التى يضيفونها إلى التبغ .. إلى السجاير، فقدموا قائمة من ٥٩٩ مادة كيماوية .. تصوروا !! (٥٩٩) مادة كيماوية نشرت فى الصحف فى جريدة اسمها (World - العالم) نشرت ملخصاً لهذه المسألة فجاء فى التقرير الذى أحتفظ به أنهم يضيفون إلى التبغ المواد التالية : (الخميرة) و (الخمر) والخمر بنفس الكلمة (Wine) ثم يضيفون شيئاً من النشادر، ويضيفون مركزات النيكوتين التى تساعد على تضخيم حالة الإدمان، ويضيفون بعض المبيدات الحشرية !! إى والله . . بعض المبيدات الحشرية حتى لاتتكاثر الحشرات فى الدخان .. مبيدات حشرية تدمر خلايا الكبد . . يعنى أنتم تدخنون السيجارة وفيها ما يقتل مائة فى المائة . . هذا هو اعتراف الشركات الأمريكية ويكفى أن نعلم أنهم يضيفون مركزات نيكوتين، ويضيفون الخمر بصراحة . . والناس هنالك لا يعرفون الكذب . . وليس القول بإضافة الخمر فى نظر الإنسان الأمريكى إلا وسيلة للتجميل، والتقرب من الأمريكيين .. ولكنها بالنسبة إلى الإنسان المسلم فاضحة لصناعة الدخان التى تحرق مع اشتعال اللفائف : دينه وصحته !! .

وقد ذكر بعض الخبراء أن صناعة التبغ بعد أن تستخرج التبغ من البراميل تدخله إلى الدش، والدش هو أن يمر الدخان (التبغ) تحت رذاذ من الخمر لكى يندى ويرطب ثم بعد ذلك تُلف السجائر، وهكذا يعيش الناس فى المجتمع الإسلامى على مزيج من النيكوتين والكحول، أى : على إدمان ونشوة محرمة، فإذا كشفنا هذه الفضيحة وأعلنّا أنها كبيرة .. وجدنا من يرفع عقيرته بالجهل وبالعمى ليقول للناس : لا . . ليس الدخان حراماً ولا خمراً، . . . لأنه هو نفسه

مدخن .. هو شكمان كشكمان السيارة .. يشعل سيجارة من سيجارة ، ويقول للناس بكل وقاحة .. وبكل صراحة : أنا نفسى أدخن ‼ إذن فالدخان حلال ‼ كأنه هو دليل سماحة الله تبارك وتعالى إلى عباده ، ومصدر من مصادر التشريع ‼ .

أمانة الدعوة

أرأيتم .. ‼ كيف يكون الهزل فى موطن الجد ‼ نحن نحمل لواء دعوة نريد بها أن ننقذ الأمة ... أن ننقذ الشباب ، ودعاة السوء يريدون أن يخربوا الأمة ويتصدون للدعوة ؟ ‼ أين نذهب أيها الأخوة لكى ننادى بالحق فى هذه الأمة ؟ ولكى يتبين النور من الظلام ؟ ليست المسألة هوى نفتى به ؟ ولا هى مسألة للتظاهر وللشهرة؟ وإنما هى دفاع عن هذه الأمة ودفاع عن دينها .. ونحن لا نحرم الدخان اعتماداً على اجتهاد مخدوع ، ولكننا نعتمد فى التحريم على نصين : **الأول**: هو الذى يحرّم الخبائث بشكل عام ، وهو قوله تعالى : ﴿ **يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** ﴾[النجم: ٣٢] .. والدخان حتى فى عُرْف المدخنين خبيث .. خبيث .. **والثانى**: هو الذى يحرّم الخَمر فى سورة المائدة: ﴿ **يأيها الذين آمنو إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ **فهل أنتم منتهون** ﴾ ، والسؤال الآن : هل نجيب داعى الله وننتهى ؟ .. أو نبقى على الضلال وعلى الكبائر .. ؟!

التدخين كبيرة وجريمة

إن كل مدخن يجب أن يعلم أنه يفعل الكبيرة والفاحشة .. والقرآن يريدنا أن نكون من : ﴿ **الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش** ﴾[النجم : ٣٢] .. فالدخان من كبائر الإثم .. لأنه خمر ... بل لأنه أبشع من الخمر فى أمرين :

الأمر الأول : أن الذى يشرب كأساً من الخمر يدخل الشراب إلى المعدة والجهاز الهضمى ، ثم يتسلل بعضٌ منه إلى الدورة الدموية .. أما السيجارة فإنك تأخذ الخمر مع الدخان إلى الحويصلات الهوائية مباشرة فى الرئة إلى الدورة الدموية مباشرة .. هذا هو الخطر الأكبر ، ومعنى هذا أن الدخان خمر مضاعف لأنه لايمر على أية محطة من محطات الجسم .. وإنما يدخل مباشرة إلى الدورة الدموية .. هذا أولاً ..

والأمر الثانى : أن المدخن مجرم .. لماذا ؟؟ لأنه يؤذى الآخرين ، يؤذى امرأته .. يؤذى الذين يعاشرونه .. يؤذى الذين يجالسونه ويحولهم أيضاً إلى مدخنين رغم أنوفهم .. والأطباء يقررون أن الضرر الذى يصيب المحيطين بالمدخن أشد وأبشع مما يصيبه شخصياً .

وليس هذا أبدا فى أية كبيرة من الكبائر .. فالزانى يزنى هو والمرأة فيجنيان على نفسيهما ، وانتهى الأمر ، والمنتحر يقتل نفسه ليأسه .. وشارب الخمر يشربها ويقتل نفسه (فى ستين داهية) ، لكن المدخن يبدو فى سلوك حاقد !! لأنه لا يريد أن يصاب وحده بالضرر فيضر الآخرين أيضاً ، وهذه خصيصة من خصائص الخمر المدخنة التى هى السجاير ، حتى لقد بلغت قائمة المصائب المترتبة على التدخين ستين مرضاً فى آخر إحصاء لها .

هل نستطيع أن نطمئن أننا وقفنا مع الحق فى هذه الكارثة الإنسانية .. أريد أن أقول إن ما يأتينا من السجائر والأدخنة المستوردة فيه الكثير والكثير من السموم أكثر مما اعترفوا به ، ولكننا نفضل بكل أسف أن نعيش صماً .. بكماً .. عمياً ..

لا نسمع الحق .. لا ننطق بالحق لا نرى الحق .. بل ونكره من ينطق الحق ، أو يدلنا عليه .

رجاء ودعاء

وتلكم هى المشكلة .. أرجو الله عز وجل أن يعفو عن أمتنا فيها ، وأن يبرأ إخواننا جميعاً من هذه الآفة .. أن يشفيهم الله منها .. وأن يبغضهم فيها .. ارحموا عباد الله أيها المدخنون .. ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء .

﴿ فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله ﴾ [غافر : ٤٤] .

﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ [هود : ٨٨] .

* * *

القائمة السرية الطويلة

التى أعدتها شركات التبغ بالمواد القاتلة بناء على طلب الكونجرس الأمريكى وبثتها عدة وكالات عالمية للأنباء

واشنطن ـ أذاعت مؤسسات صناعة التبغ القائمة السرية الطويلة لـ ٥٩٩ مادة مضافة إلى التبغ أثناء صنع السجاير .. وذلك أثناء جلسة خاصة بالكونجرس الأمريكى .. وكانت قد وجهت اتهامات إلى صناع التبغ بالتلاعب بمستويات النيكوتين لإيجاد حالة من الإدمان عند المدخنين ..

وقد احتفظت صناعة التبغ بهذه القائمة سراً لفترة طويلة .. ويقول القائمون على صناعة التبغ : إن هذه المواد لا ضرر منها على صحة المدخنين [وهذا يخالف ما يعلنونه جميعاً على صفحات الصحف والمجلات وكل وسائل الإعلام من ضرر التدخين] ولكن النائب الديمقراطى عن كاليفورنيا (هنرى واكسمان) يشكك كثيراً فى هذا الادعاء ، ويطالب بفحص المواد الـ ٥٩٩ بواسطة (خبراء سموم) لا يعملون بشركات التبغ ، ويعلن أنه لا يثق فى حكم خبراء شركات التبغ بسلامة هذه المواد المضافة إلى التبغ .. ويضيف السيناتور :

« إن شركات التبغ ظلت تكذب على المستهلك على مدى السنين مدعية أن السجاير تساعد على الاسترخاء .. فلماذا نصدقها عندما تدعى أن هذه المواد غير ضارة ، وأنها لا تتلاعب بمستويات النيكوتين فى السجاير لإيجاد حالات إدمان عند المستهلكين » .

ولقد أعلنت شركة (رينولدز للتبغ) أن ٩٨٪ من هذه المواد موافق عليها من « منظمة الغذاء والدواء » الأمريكية ، وأذاعت بياناً من ستة علماء يشهدون بسلامة المواد المضافة إلى الدخان .. يأتى هذا الصراع فى وقت يحتدم فيه الهجوم على هذه الصناعة بشكل لم يسبق له مثيل .. فالأماكن التى يمنع فيها التدخين .. سواء فى القطاع العام أو القطاع الخاص فى ازدياد مستمر .. والكونجرس يطالب برفع الضرائب على التبغ لتمويل

الخدمات الصحية أمام ضرر التدخين المستفحل بشكل خطير .. ويأتى الآن مستر واكسمان ليطالب بإدراج مادة التبغ على قائمة المواد الممنوعة لأنها تسبب الإدمان .. وفيما يلى بعض الأمثلة من القائمة السرية الطويلة :

١ ـ ميجاستيما ترينون .

٢ ـ ديهيدرو منتو فيولاكتون .

٣ ـ إيثيل فيورووات .. وهذا يسبب ضرراً بنسيج الكبد .

٤ ـ ماليتول .

٥ ـ سكاربوليد .

٦ ـ خلاصة التبغ .. وتستعمل لزيادة النكهة .. وبالطبع تحتوى على كميات أخرى من النيكوتين .

٧ ـ النشادر .

٨ ـ الميثوبرين .. وهو مبيد حشرى يعمل على إيقاف نمو الحشرات .

٩ ـ الخميرة .

١٠ ـ الخمر .

١١ ـ الكافيين . شمع العسل .

١٢ ـ البيتاكارونين .

١٣ ـ الشيكولاتة .

١٤ ـ زيت جوز الهند .

* * *

نص المقال « الوثيقة » عن مشتملات التبغ من النيكوتين والزفت والقطران و « الخمور »

Cigarette makers release ingredients

Compiled from news services

WASHINGTON—The tobacco industry Wednesday made public a long-secret list of 599 cigarette ingredients as a key U.S. Congressional critic released a report that he said bolsters charges the industry manipulates nicotine levels to hook smokers.

The tobacco industry, which for years had closely guarded the chemical lists as a trade secret, released the list of chemicals and said independent experts had deemed them safe in the quantities used.

But California Democrat Henry Waxman, who is having the chief executive officers of the leading U.S. tobacco companies give unprecedented testimony in his House Health and the Environment Subcommittee Thursday, said he does not trust the industry's assertions on the safety of its ingredients.

"The list is one that we will have to have really independent toxicologists review," Waxman said. "I wouldn't trust these so-called independent experts the tobacco industry has paraded out to the public and the Congress over the years to tell us things like tobacco smoking is really good for you because it relaxes you, or there is no connection between cigarette smoking and addiction, and of course their latest one that they don't manipulate the nicotine levels."

According to a statement from R.J. Reynolds Tobacco Co., one of the leading cigarette makers, 98 percent of the ingredients are approved as food additives by the Food and Drug Administration and all the ingredients "are not hazardous under the conditions of use."

It also released a report by six scientists attesting to the safety of the ingredients and said news reports last week about potentially unsafe ingredients included chemicals that are not used at all by the major cigarette makers.

The renewed controversy over cigarette ingredients comes as the industry is under ever-stronger attack and smokers face greater social disapproval. Smoking bans have become more common in both the public and private sectors, tobacco taxes are being widely discussed in Congress as a means of financing health care reform, and Waxman and other lawmakers have called for government regulation of tobacco products.

■ Megastigmatrienone: a flavoring tobacco compsnies contend is found naturally in grapefruit juice and considered safe by the food industry. The U.S. government's Food and Drug Administration couldn't confirm that.

■ Dehydromenthofurolactone: a flavoring tobacco companies say is found in peppermint and considered safe by the food industry. FDA couldn't confirm that.

■ Ethyl furoate: found naturally in coffee, kiwi and peanuts. FDA hasn't formally ruled on the issue, but said the food industry considers it safe. But n toxicologist last week said the chemical can cause liver damage in laboratory animals.

■ Maltitol: a sweetener used in chewing gum and diabetic candy. The food industry considers it safe, but FDA hasn't ruled on a petition questioning the safety.

■ Sclareolide: a synthetic form of a naturally occurring tobacco element. The food industry considers it safe.

■ Tobacco extract: used to boost flavor of reconstituted tobacco; companies say it does contain a small amount of nicotine.

■ Ammonia: a processing aid. FDA considers certain forms of ammonia safe in foods but couldn't comment on the type in cigarettes.

■ Methoprene: an insecticide that toxicologists say is biodegradable and works by stopping insects from growing to adulthood. Tobacco companies say FDA allows it in dried fruits, but FDA couldn't confirm that.

More common items added to cigarettes:

—Yeast
—Wine
—Caffeine
—Beeswax
—Bets carotene
—Chocolate
—Coconut oil

نص المقال « الوثيقة » المنشور بجريدة (العالم) الأمريكية والتى تشتمل على بعض ما تضيفه صناعة الدخان إلى التبغ وفى مقدمة هذه المكوّنات : الخمر

التدخين حرام .. وليس مكروهاً*

من القضايا الهامة التى تمس المجتمع .. قضية التدخين .. وعقدت المؤتمرات والندوات الطبية والدينية التى تناولت هذه القضية من جميع جوانبها .. وأجمع العلماء على أن التخين ضار بالصحة ومن الخبائث .. وأنه حرام .

ومن خلال هذا الحوار مع فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم وخطيب جامع عمرو بن العاص نوضح للقارئ سبب حرمة التدخين .

● **فى بداية الحوار نرجو من فضيلتكم توضيح ما إذا كان التدخين حراماً أم حلالاً ؟**

● قبل أن نقول : حلال أو حرام لا بد أن نوضّح القاعدة القرآنية فى الحلال والحرام .. حيث قال الحق تبارك وتعالى :

﴿**يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث**﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

ومن هنا نقول : إذا ثبت لنا أن الشئ طيب فهو حلال بنص القرآن .. وإذا ثبت أنه خبيث فيكون حراماً بنص القرآن أيضاً .. وعلينا هنا أن نستنبط بالعقل : هل الدخان طيب أم خبيث ؟ فنجد العقل يقول : إنه خبيث ، ولا يختلف على ذلك

(*) هذا الحوار أجراه مع فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين الصحفى عبد الله المصرى ونشر بجريدة العمال بتاريخ : الإثنين ٢٥ صفر ١٤١٠هـ / ٢٥ سبتمبر ١٩٨٩ بالعدد رقم ١١٤٧ للسنة الثالثة والعشرين .

أى إنسان .. لأن الدخان يأتى بالسرطان .. لأنه فيه قدر هائل من السموم .. إلخ .. وبناءً على هذه القاعدة يكون الدخان حراماً .

● **البعض يقول ويردد بأن القرآن ليس فيه نص صريح يحرِّم التدخين .. فما ردكم ؟**

● هؤلاء مخطئون .. لأنه ليس بالضرورة أن يأتى نص فى القرآن يقول : « وحرّم عليكم الدخان » .. لأن الله سبحانه وتعالى وضع القاعدة .. والقاعدة هى : متى ثبت خبث الشئ فهو حرام وانتهى الأمر .. وأى مدخّن على الأرض يعترف ويقر مائة فى المائة أن الدخان خبيث .. فهو إذن حرام .

● **هناك من وضع التدخين بين الحلال والحرام .. فقال : إنه مكروه .. فما رأيكم ؟**

● من يقول هذا يكون قد أخطأ .. لأنه يتوصل للحكم عن طريق القياس لا عن طريق النص .. فهو يقيس الحلال والحرام بالخمر .. فإذا أذهب العقل يكون حراماً .. أما إذا لم يكن كذلك يكون حلالاً .. ولكن عندما وجدوا أن التدخين لا يسكر وإنما مظهره كريه ، ورائحته قذرة ، وهو عادة سيئة ومتلفة للمال ، فقالوا : إذاً نجعله (بين البينيْن) .. أى بين الحرمة والحل .. أى الكراهية .. ولكن هذا خطأ لأن القاعدة الصحيحة هنا ليس السُكْر .. بل هى أن الله أحل الطيبات وحرّم الخبائث .. والتدخين كما أثبتنا خبيث وليس طيباً .. فهو إذن حرام وليس مكروهاً .

● **هل المقصود بالتدخين السجائر فقط أم الأنواع الأخرى ؟**

● كل أنواع الدخان : السجائر .. الشيشة .. الجوزة .. البورى .. البايب .. كل أنواع التبغ سواء بمخدرات أو بدون .

● **كيف يمتنع المدخّن عن التدخين ؟**

● الإدمان هو الإصرار والاستمرار في المعصية ، والاستمرار في التعامل مع الخبيث .. وهؤلاء المدمنون لا يمكن أن يتوب الله عليهم إلا بشرط أن يتوبوا كما قال سبحانه وتعالى :

﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾ [البقرة: ١٦٠] .

فالواجب أن يقلع المدخّن عن التدخين امتثالاً لأمر الله .. لا تنفيذاً لأوامر الطبيب فحسب .. والعجيب أن هناك من يمتنع عن التدخين تنفيذاً لإرشادات الأطباء .. وهذا دليل على أن الامتناع عن التدخين شئ ممكن وليس بالمستحيل .. فعلى المدخّن أن ينوى صادقاً ، وأن ينتصر على نفسه الأمارة بالسوء رحمة بصحته ، وصحة من حوله من المتضررين بذلك الدخان الذى يدخّنه ، وطاعة لله سبحانه وتعالى الذى أحل الطيبات وحرّم الخبائث .

● **ماذا تقول فى نهاية هذا الحوار ؟**

● أرجو أن يقلع كل مدخّن عن التدخين بعد أن يقرأ رسالتى هذه حتى لا يكون كلامى دخاناً فى الهواء .

* * *

٤٥ ألف مليون سيجارة يدخنها الإنسان المصرى

إحصائية أعدتها منظمة الصحة العالمية ونشرتها الأهرام

فيما يلى عرض موثّق لعدة حقائق وأرقام تَهُم المواطن المصرى المدخن وغير المدخن ، وتؤثر على صحته وأسلوب حياته .. تقدمه إلينا الكاتبة الصحفية الأستاذة عزة الحسينى على صفحات الأهرام الصادرة فى ١٩٩٤/٥/٣١ بمناسبة الاحتفال باليوم العالمى للامتناع عن التدخين ..

إحصائيات منظمة الصحة العالمية تؤكد أن استهلاك السيجارة فى مصر يزداد باضطراد ، وأن متوسط التدخين بين الذكور فوق سن ١٢ سنة تصل إلى ٣١ ٪ وهى أعلى نسبة فى العالم .. أما بالنسبة للإناث فتصل إلى ٢ ٪ ، وأن أكثر الفئات المهنية تدخيناً بالنسبة للذكور هى : الأطباء والمدرسون .. حيث تتراوح نسبة التدخين بينهم بين ٤٠ ، ٤٥ ٪ .. أما بالنسبة للإناث فأعلى نسبة تدخين توجد بين المدرسات والطبيبات وطالبات الجامعة .. وتصل إلى ١٠ ٪ .. والنتيجة هى ارتفاع نسبة إصابة المواطن المصرى بسرطان الرئة ، وسرطان الفم والحنجرة والمرىء .. وبعد أن كانت هذه الأنواع من الأورام الخبيثة تأتى فى المرتبة الخامسة أصبحت تأتى الآن فى المرتبة الثالثة .. بالإضافة إلى ذلك نسبة الإصابة بأمراض القلب ، والالتهابات الرئوية ، وأنواع القرح التى تصيب الجهاز الهضمى .. والأرقام تقول : إن مصر تنفق أكثر من ٢٢٥ مليون جنيه لاستيراد (٧٥) مليون كيلو جرام من التبغ الخام ، وتقوم بتصنيعه وتسويقه محلياً .. والناتج بعد ذلك أكثر من (٤٥) مليار سيجارة فى السنة .. والمتوقع أن يصل هذا الرقم إلى (٨٥) مليار سيجارة عام ٢٠٠٠ وذلك إذا استمرت الاتجاهات الحالية للاستهلاك !! .

والخطير كما يؤكد (خبراء ومستشارو منظمة الصحة العالمية) أنه فى مصر لم يُجْدِ رفع أسعار السجاير للحد من استهلاكها .. وذلك بعكس دول العالم .. وبعد أن كان ٥ ٪ من دخل الأسرة المصرية ينفق على التبغ ارتفعت هذه النسبة إلى ٢ر٧ ٪ مع ارتفاع الأسعار .. وهذا معناه أن هناك ٢ر٢ ٪ من الدخل يقتطع من بنود أساسية أخرى مثل : الطعام و الصحة أو الترفيه .. الأمر الذى يتحتم معه وضع برنامج قومى يبصّر بأضرار التدخين .. يبدأ من المدرسة .

والوضع فى مصر - كما يقول الدكتور حسين الجزائرى المدير الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية .. لإقليم شرق البحر الأبيض المتوسط الذى تتبعه مصر - مثله مثل الدول النامية ككل ، والتى يرتفع استهلاك التبغ فيها بمعدل ٢ ٪ سنوياً .. هذا فى الوقت الذى ينخفض استهلاك التبغ فى الدول المتقدمة بصفة عامة بنسبة ٢ر١ ٪ سنوياً .. والأكثر من هذا أنه فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا يتوقع أن تصل نسبة انخفاض استهلاك التبغ إلى ١٥ ٪ من الآن وحتى عام ٢٠٠٠ ، ومع انخفاض استهلاك التبغ فى الدول المتقدمة تزيد شراسة الجهد الذى تبذله الشركات الست الدولية المسيطرة على سوق التبغ فى العالم للتغلغل فى الدول النامية .. ويكفى أن نعرف أن إحدى هذه الشركات أنشأت عشرة مصانع لإنتاج التبغ فى أفريقيا وحدها ، و١٣ مصنعاً فى أمريكا اللاتينية ، وثمانية مصانع فى آسيا .. بينما رسّخت شركة أخرى أقدامها فى ٣٧ دولة من الدول النامية .. وهذه الشركات العالمية - كما يضيف الدكتور الجزائرى - تستمتع بحالة من المنافسة الضئيلة أو المعدمة .. وبينما يتم تسويق ٦٣ ٪ من الإنتاج العالمى للتبغ فى الدول النامية - هذا بخلاف أن بهذه الدول ٨٠ ٪ من الأراضى المخصصة لزراعة التبغ دولياً - بينما يتم ذلك إلا أن الدول النامية لا يكاد يكون لها أثر فى عمليات التسويق .

ويضيف الدكتور (إسحق الحواشكى) ممثل منظمة الصحة العالمية بالقاهرة أن الأسلوب التجارى الذى تتبعه الشركات الست العالمية المنتجة للتبغ والمسيطرة على

أسواقه يميل إلى تمجيد وتضخيم مظاهر الغرور والتبجح فى نمط الحياة الغربى مثل النجاح، والتقدم الاجتماعى، والإغراء والرجولة، والجمال .. وذلك بأسلوب تضخيم مضلل .

كذلك - وهو الأخطر - تعمل هذه الشركات على تقديم الرعاية التجارية للأحداث الرياضية والثقافية على نطاق واسع .. بل وأحياناً تقديم الإعلانات للمستشفيات والمدارس والبعثات الدراسية للطلاب وتنظيم المسابقات للشباب .. وهى كلها وسائل تهدف إلى الفوز بتأييد أكبر عدد من الناس لاستراتيجيتها وخاصة للشباب .. وهناك شركات تعطى سجاير مجانية وتذاكر مجانية للسفر أو لارتياد بعض النوادى والحفلات مقابل علب السجاير الفارغة .. وذلك لكسب أكبر عدد ممكن من الشباب المدخنين وجعلهم يدمنون التدخين .. وبعض الشركات تطرح أنواعاً خاصة من السجاير للنساء، كما تعرض ملابس وسلعاً تستخدم فى الاستعمال اليومى .. ولكنها شعارات لترويج أنواع من السجاير كوسائل دعائية، وحيل تجارية أصبحت شائعة فى الدول النامية فى اعتياد التدخين .

وينبه الدكتور حسين الجزائرى إلى الجهود التى تبذلها صناعة التبغ لإغراء النساء بالتدخين والتى تركز على مطالبات الأنوثة بما يتفق مع القيم الاجتماعية والثقافية للدول المتخلفة .. والواقع أن نتائج هذا الأسلوب فى التسويق بدأت تؤتى ثمارها .. فالإحصائيات العالمية تدل على زيادة واضحة فى نسبة المدخنات فى معظم دول العالم باستثناء حفنة قليلة من الدول المتقدمة التى بدأ انتشار التدخين بين النساء فيها فى التراجع بالرغم من أنه يظل أقل من انخفاض نسبة التدخين بين الذكور فى هذه الدول .. وتأخذ أعداد متزايدة من الفتيات والشابات فى اعتياد التدخين باعتباره علامة من علامات التحرر، أو تعبيراً عن المساواة بينهن وبين الرجال وهو ما يحتاج إلى تكثيف البرامج الإعلامية لتوعية النساء .

ومن ناحية أخرى ونتيجة لالتصاق الأطفال بأمهاتهم لفترات طويلة خلال

مراحل النمو المختلفة فإن تدخين الأم يؤدى إلى إصابة أطفالها بأمراض الحساسية الصدرية التى تلازمهم لسنى عمرهم .. وهو ثمن باهظ يدفعه أبناء المدخّنات !! .

وإذا كانت مصر - كما يقول الدكتور شريف عمر أستاذ جراحة الأورام بالمعهد القومى للأورام ومستشار منظمة الصحة العالمية ورئيس مجموعة الشرق الأوسط للاتحاد العالمى للسرطان - إذا كانت مصر قد قامت فعلاً بعدة إجراءات وقوانين بيئية لمنع التدخين فى الأماكن المغلقة ووسائل المواصلات العامة والخطوط الداخلية للطيران .. إلا أنه ينقصنا وجود برنامج قومى لمكافحة التدخين له صفة الاستمرارية .. ففى كل دول العالم هناك وحدة خاصة بوزارة الصحة أو خبراء مهمتهم مراقبة أوضاع الدولة ، وإجراء الإحصائيات والدراسات الخاصة بالتدخين للوقوف على مدى نجاح حملات التصدى لهذا الوباء .. خاصة وأنه من الثابت أنه فى عام ١٩٨٦ كان الفاقد الاقتصادى بسبب التدخين وما يحدثه من أمراض وتغيب عن العمل ورعاية طبية .. كان هذا الفاقد الاقتصادى قد وصل إلى مليار (ألف مليون) جنيه .. فما بالنا الآن وهناك زيادة خطيرة فى أعداد المدخنين ؟!! .

* * *

البحث عن الصواب وسط سحب الدخان ! *

بقلم الأستاذ عبد السلام داود

لا أظن احداً - حتى من المدخنين أنفسهم - يقول : إن التدخين شيء مفيد ..
بل لا أظن أحداً من المدخنين لا يرغب فى الإقلاع عن هذه العادة الذميمة .

ولكن معظم الناس - مدخنين وغير مدخنين - سيختلفون حول قضية التحريم والتحليل .

وقد كنت تلقيت رداً من الدكتور رشدى البدراوى أستاذ الأنف والأذن والحنجرة يفند فيه قول الدكتور عبد الصبور شاهين : إن التدخين حرام لأن التبغ يحتوى على كمية من الكحول ويؤكد فى نفس الوقت ضرر التدخين .

ولكنى تلقيت من الدكتور عبد الصبور شاهين رداً على هذا الرد .. أجد أنى ملتزم بنشره إحقاقاً للحق .

وفيما يلى رد الدكتور عبد الصبور شاهين :

(*) هذه مقالة بقلم الأستاذ عبد السلام داود ..وهى منشورة فى جريدة (أخبار اليوم) بتاريخ ١٩٩٤/٦/١١ ، وأورد فيها رد فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين على الدكتور رشدى البدراوى الذى اعترض على فتوى فضيلته بحرمة التدخين .

أنفاس عفنة دنسة منفرة

أيكون التدخين طهراً من وحى الرحمن ولا يكون (رجساً) من عمل الشيطان ؟

نشرتم فى أخبار اليوم بتاريخ ٤ / ٦ / ٩٤ تعقيباً للدكتور رشدى البدراوى على ما نشرتُه من قبل بجريدة الأخبار بشأن تحريم الدخان بناء على أن الخمر من مكوناته الصناعية ، ويبدو أن للدكتور بدراوى علاقة حميمة بالدخان . . فقد نشر قبل ذلك بيوم واحد - بجريدة الاهرام ٣ / ٦ / ٩٤ - ما يعتبر من قبيل التهجم على القول بتحريم الدخان مقرراً أنه لا يمكن أن يكون من الخبائث التى حرمها الله . . وهو موقف غريب من طبيب كبير يضع نفسه فى خندق المدافعين عن التدخين والمهاجمين لتحريمه .

تناقضات

وقد وقع سيادته فى جملة من التناقضات أرجو أن يلتفت إليها القراء :

أولاً : لقد استبعد أن يكون للدين موقف بتحريم التدخين لأنه ليس قضية دينية بل علمية . . وكأن الدين يجب أن يصمت فى كل ما يتصل بالعلم ، وعلى رجال الدين أن يتركوا للعلماء ما هو من صميم اختصاصهم . . ولكنه فى نفس الوقت (أفتى) بأن الدخان غير حرام وليس من الخبائث . . فهو يصدر فتوى (بالتحليل) مع أنه ليس رجل دين . . ويرفض أن (أفتى) بالتحريم مع أن هذا من طبيعة عملى واختصاصى .

وثانيهما : أنه استبعد علاقة الدخان بالخمر و ذكر أن الكحول يتطاير بطبيعته .. وهو نظر متناقض .. لأنه سلّم بوجود الكحول أساساً فى الدخان ثم سُمح له بالتطاير .. ولأنه لا يستطيع أن يثبت هذا التطاير بنسبة ١٠٠ ٪ إلا بناء على قياس كيماوى وهو ما لم يفعله ، ولأن الخمر مجموعة من العناصر أحدها الكحول فإذا تطاير بعضه بقيت آثاره لتساعد على استمرار الاشتعال فى السيجارة إلى جانب بقية عناصر الخمر والزفت ، ولعل سيادته لا يعلم أن نوع (المعسّل) من الأدخنة يعتمد أساساً على الكحول الأبيض والجلسرين والعسل الأسود المولّد للكحول ايضاً .

وثالثها : أن تأكيد وجود عنصر الخمر فى السجائر ليس تبرعاً من عندى ولكنه قائم على حقيقتين الأولى : ما ينتج عن عملية التخمير أو التعتيق التى تستمر بضع سنوات لإنضاج التبغ .. والثانية : إقرار الشركات الأمريكية أمام الكونجرس الأمريكى بأنها تضيف إلى التبغ كميات من النبيذ (WINE) والخميرة ، والمبيدات الحشرية ، ومركّزات النيكوتين لتثبيت الإدمان ، والأمونيا أو النوشادر من بين ٥٩٩ مادة تضاف إلى الدخان .

ورابعها : أن سيادته ينكر أن يكون الدخان من الخبائث المحرمة وهو يقرر فى نفس الوقت أن سرطان الحنجرة هو أحد آثاره المؤكدة !! فهل السرطان فى هذه الحالة نتيجة لما يحتويه الدخان من روائح الخير ، وسمات الحق ، وملامح الجمال ؟ ولأنه من الطيبات التى أحلها الله ؟! .

إننى لا أفهم هذا الحماس من الدكتور بدراوى فى التصدى لموقفى من الدخان إلا إذا افترضت أنه يدافع عن أكل عيشه .. فهو حريص على استمرار تدفق حالات سرطان الحنجرة إلى عيادته .. وحاشاه أن يكون بهذه المثابة .. فكيف يبيح الدخان ويلعن نتيجته ؟! .. تناقض غريب .

لقد كنت أتوقع من الدكتور بدراوى وأمثاله أن يؤيدونى فى هذا الاتجاه إلى تحريم التدخين حماية لأطفالنا وشبابنا من الجنسين الذين تتزايد نسبة التدخين فيهم باطراد يعادل أكثر من ٢ ٪ سنوياً ناهيك عن نسبة تعاطى المخدرات .. وهو نذير أعلنته منظمة الصحة العالمية .

فإذا نهض العالم كله ليحارب التدخين .. فمن غير المفهوم أن ينهض الدكتور بدراوى ليحارب عبد الصبور شاهين ! ؟ وإن كنت قد تعودت على هذه المعارك .. والدكتور بدراوى - فيما علمت - سليل أسرة دينية ولقد كان والده يعلم أن الله حرّم الخمر لأسباب نصت عليها آية التحريم :

١ - فهى رجس من عمل الشيطان .

٢ - وهى توقع العداوة والبغضاء بين الناس .

٣ - وهى تصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

وهذه كلها معانٍ يمكن أن تدخل فى مفهوم (الخبائث) ، ويبقى هذا المفهوم أوسع ليضم آثار التدخين .. والدكتور يعلم منها ما يفوق الخيال حتى لَتَصل الى قريبٍ من ستين مرضاً منها : السرطان بأنواعه .. إضعاف المناعة المكتسبة (١/٣ إيدز) .. وإضعاف القدرة الجنسية .. بل وإعدامها فى سن معينة مبكرة نسبياً .. بحيث إن آثار التدخين تتفوق على آثار كل الخبائث مجتمعة .

فهل يمكن أن يكون التدخين (طُهراً) من وحى الرحمن .. وليس رجساً من عمل الشيطان ؟ وهل يكون عامل أخوة وحُب بدلا من العداوة والبغضاء ؟ وهل هو مما يعين على ذكر الله وعلى الصلاة ؟

إنه أنفاس دنسة عفنة منفّرة .. ولا مفر من أن تحدث فى مجتمع الإسلام ثورة ترفض هذا الدنس والعفونة ومصادرها من الناس .. أياً كانوا .

إن تحريم التدخين – فى رأيى – ليس اجتهاداً يقبل الرأى والرأى الآخر حتى يصبح مخاضة .. بل هو تحريم بالنص الذى حرّم الله به الخمر على المسلمين وأنذرهم بقوله سبحانه : ﴿ **فهل أنتم منتهون** ﴾ ؟!! .

فإما أن ينتهوا عن الخمر .. وإما أن ينتهوا إلى الجحيم .

وبارك الله فى مفتى الإسلام فضيلة الشيخ الجليل عبد العزيز بن باز رئيس الإفتاء بالمملكة العربية السعودية .. فقد بادر فأعلن يوم الأربعاء ٦/١ حرمة التدخين باعتباره من الخبائث .. وما أظن أن مفتياً فى عالمنا الإسلامى يمكن أن يخرج على هذا الحكم بعد أن افتضح أمر هذه الصناعة المتكحولة .

هذا مع إقرارى بأن لكل إنسان حريته فى أن يضع نفسه حيث يريد صوناً لدينه ، أو رعاية لمصالحه ، أو تعبيراً عن رأيه ، أو تنفيساً عن دخانه .

ويبقى أن نستمع إلى رأى نقابة الأطباء فيما أعلنه الدكتور بدراوى .. وهل هو أداء لرسالة الطبيب فى المجتمع ؟ ورعاية لأمانة الله فى حماية الوطن والمواطنين ؟ أم ماذا ؟!!! .

* * *

رأى الدين فى التدخين

فيما يلى فتوى فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين فى الرد على سؤال من أحد الحاضرين فى ندوة « جريدة عقيدتى » التى عقدت فى ديوان محافظة البحر الأحمر والتى أدارها « السيد عبد الرءوف » رئيس تحرير الجريدة .. ونشرت فيها يوم الثلاثاء ٤ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٩٩٤ العدد ٤٣ للسنة الأولى .

التدخين

● وسأل محمود عبد الحميد محمد - بديوان عام المحافظة - عن رأى الدين فى التدخين ؟

● إن التدخين حرام ، وهو كبيرة .. فالقرآن وضع قاعدة يعرف بها الحلال من الحرام ، وقسّم الحياة إلى طيب وخبيث ، وحكم على الطيب بأنه حلال ، وعلى الخبيث بأنه حرام ، ووصفُ رسول الله ﷺ فى سورة الأعراف : **﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ .**

ونأتى إلى وضع الدخان .. أهو فى الطيب أم الخبيث ؟ كل مدخن فى الأرض يقول إنه خبيث ولعنة الله عليه ، ولكن المسألة تحتاج إلى فهم لماذا هو خبيث !

إن هذه النبتة الشيطانية التى هى الدخان والتى تتحول إلى ما يسمى بالسيجارة بعملية صناعية يجب أن نعيها .. فهذا النبات « التبغ » يؤتى به من أماكن تصديره إلى أماكن تصنيعه .. ويضاف إليه بعض السوائل أو العصائر التى تعطيه نكهة معينة ، ويوضع الدخان بعد ذلك فى براميل وأوعية محكمة جداً لمدة سنتين ونصف إلى ثلاث سنوات (يعتق) .. وهذا هو تعبير رئيس مجلس إدارة إحدى شركات الدخان الأجنبية ، فلا توجد سيجارة بدون تعتيق .. أى يخمر الدخان .. أى إنه مثل الخمر به كحول .. ونسبة الكحول هى التى تضمن اشتعال السيجارة حتى نهايتها .. والمدخن فى الواقع يدخن سماً باستيعابه كمية نيكوتين ، ويدخن كحولاً يصل مباشرة إلى الحويصلات الهوائية ليمتزج بالدم بسرعة .. وهو بذلك يكون قد شرب خمراً عن طريق التنفس ، وفى نفس الوقت أدمن عن طريق النيكوتين .. وهما داءان ضعف ما يترتب على شرب الخمر .. وأقول لكل مدخن : انج بنفسك من أن تلقى الله مدخناً مقيماً على المعصية والكبيرة .

* * *

اقتراح .. جدير بالدراسة والتنفيذ

يقترح عالم مصرى [1] أن يتبرع كل مواطن يدخن بقيمة سيجارة واحدة يومياً .. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إنقاص علبة السجائر سيجارة واحدة لتصبح ١٩ سيجارة بدلاً من عشرين سيجارة .. ومعنى هذا أن يتبرع المدخنون بقيمة ٢٥٠٠ مليون سيجارة ثمنها ١٢٥ مليون جنيه سنوياً تودع فى صندوق قومى أهلى .. وليس حكومى يديره عدد من المتطوعين تحت رقابة الدولة .. وتخصص ميزانية هذا الصندوق السنوية للإنفاق على « بحوث السرطان » فى مصر ، وعلى حماية البيئة من التلوث ، ومعالجته ، والقضاء على الأمراض المتوطنة مثل البلهارسيا وغيرها .. وليست هذه دعوة للمدخنين بمواصلة تعاطى هذا السم الفتّاك ولكن الأساس فى هذا الاقتراح هو الحث على التبرع من ناحية .. ومن ناحية أخرى دعوة للمدخن أن يحاول على الأقل تخفيض عدد السجائر التى يدخنها .

* * *

---

(١) الدكتور عصام الحناوى الأستاذ بالمركز القومى للبحوث ، وأحد علماء مصر الشبان الذين عملوا فى مجال حماية البيئة ضمن برنامج الأمم المتحدة .

ما قل ودل :

التدخين .. فى سطور *

● عرفت المكسيك وأمريكا (التبغ) منذ أكثر من ٢٥٠٠ سنة .. وعرفته أوربا فى القرن الخامس عشر الميلادى .

● انتقلت عادة التدخين إلى العالم الإسلامى عن طريق تركيا .

● وقف علماء الإسلام ضد التدخين منذ دخوله إلى بلاد الإسلام ، ومعظمهم يحرم (التبغ) .

● يعتبر النيكوتين أخطر السموم التى اكتشفها الإنسان ..

● تنتج شركات التبغ يومياً ما معدله سيجارتين لكل إنسان على وجه الأرض .. وتكفى هذه الكمية لإبادة الجنس البشرى كله لو أخذت كمية النيكوتين التى تحويها بالوريد أو عن طريق الفم .

● أعلنت هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٥م أن التدخين أشد خطراً على صحة الإنسان من أمراض (السل) و (الجذام) ، و (الطاعون) و (الجدرى) مجتمعة .

● ثبت أن التدخين يضعف المقدرة الجنسية عند الرجال ويسبب (الإجهاض) وأحياناً (العقم) عند النساء ، وأن تدخين أى من الوالدين يضر بالرضيع .

(*) هذه السطور منقولة من كتاب (التدخين وأثره على الصحة) للأستاذ الدكتور محمد على البار .

● اللياقة الجسمية تتأثر بالتدخين وخاصة لدى المراهقين والصغار .. وكلما تقدموا فى السن وهم يدخنون كلما فقدوا اللياقة البدنية بأضعاف أضعاف ما يفقده غير المدخن .

● أبطال الرياضة نادراً ما يكونون من المدخنين .. وإذا استمر أحدهم فى التدخين فإنه سرعان ما يفقد لياقته البدنية ، ويفقد قدرته على كسب المباريات .

● التدخين ضار فى جميع مراحل الحياة .. وفى كل وقت .. ولكنه أشد ضرراً وأعظم تأثيراً على صحة الفرد إذا ابتدأ المرء التدخين فى صغره وطفولته أو سن مراهقته ولابد من تركيز الجهود لحماية الصغار حتى لايقعوا فريسة للتدخين .. وذلك يستدعى تضافر جهود الآباء والمربين وعلماء الدين وأجهزة الإعلام وكثير من الوزارات والإدارات .

● (التدخين) أخطر وباء عالمى .. ليس فى هذا مبالغة أو تهويل .. فمنذ عشرات السنين لم يكتسح العالم وباء استطاع أن يقضى على ملايين الأنفس فى كل عام مثلما استطاعت السجاير وأشباهها أن تفعله بالبشرية .

● ثبت بالإحصائيات الدقيقة فى أوربا وأمريكا أن مجموع الدخل الذى تحصل عليه الحكومات المختلفة من الضرائب الباهظة على التبغ هو أقل بكثير مما تنفقه تلك الدول على معالجة الأمراض الناتجة عن التدخين .

● ولاشك أن التدخين يشكل عبئاً ثقيلاً على أغنى الدول وخاصته إذا علمنا أن بريطانيا وحدها تفقد فى كل عام خمسين مليون (يوم عمل) نتيجة الأمراض التى تصيب العمال والموظفين بسبب التدخين فقط ، وأن مالا يقل عن خمسين ألف شخص يلاقون حتفهم فى كل عام فى بريطانيا وحدها نتيجة التدخين .

* * *

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤/٥٦٥١

الترقيم الدولى ٥ -٠٨٦- ٢١١ -٩٧٧

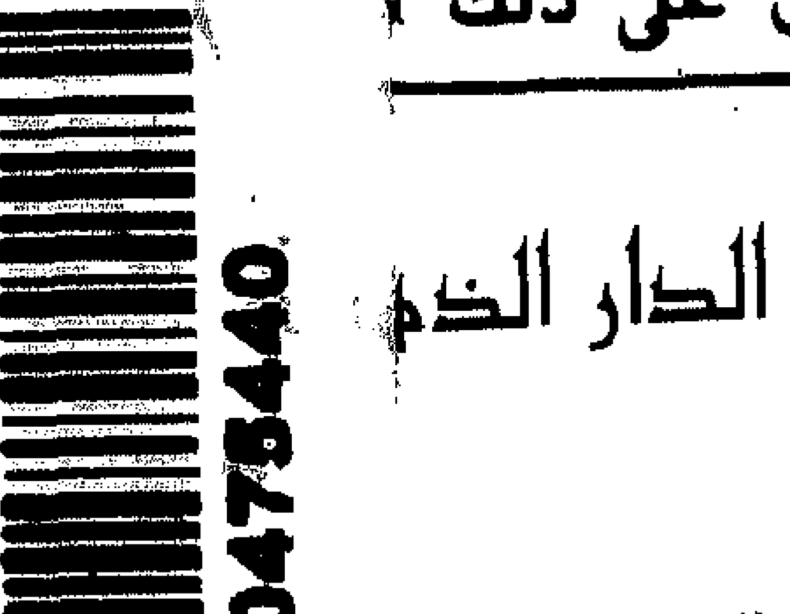
دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ــ ١١٢٣١

السجائر تقتلكم .. وأنا الدليل

السجائر تقتلكم وانا الدليل

● جرمين مكلارين اشهر من صور افلام دعاية لشركة عالمية للسجائر والذى اعتاد ان يصور نفسه كراعى بقر قوى وهو ينفث دخان السجائر .. فقد حياته هذا الاسبوع بعد اصابته بمرض سرطان الرئة بسبب التدخين ... وكانت اخر كلماته « السجائر تقتلكم .. وانا الدليل على ذلك »





Bibliotheca Alexandrina
0478440

الدار الذه

وكلاء التوزيع فى المملكة المغربية

دار المعرفة
40 شارع فيكتور هيكو ــ الدار البيضاء
ص . ب 0514 ☎ 309520-300567

و

المكتبة السلفية
2 حى الداخلة .. زنقة الإمام القسطلانى
الدار البيضاء ☎ 703634